



شرح قواعد من متن

الاجرومسية

لشيخنا الفاضل الدكتور

الحاج عبد الرحمن بن عبد الوهاب

- حفظه الله تعالى -



الاجرومسية

معهد المبرات النبوية



<http://ahmedbazmool-meerathnabawee.com>

Handwritten calligraphy in gold ink, including the author's name and other details, arranged in a circular pattern around the central text.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أما بعد :

فقد توقفنا في مدارسنا الآجرومية عند " الحال " ، قال ابن آجروم - رحمه الله تعالى - : " باب الحال " .

الحالُ : هو الاسم المنصوب المفسَّر لما أنبَهَم من الهيئات ، نحو قولك : جاء زيدٌ راكبًا ، وركبتُ الفرسَ مسرجًا ، ولقيتُ عبد الله راكبًا ، وما أشبه ذلك .

الحال في اللغة معروف : وهو ما عليه الإنسان من خيرٍ أو شرٍ .

لكن الحال عند النحاة هو عبارة كما ذكر ابن آجروم - رحمه الله تعالى - : عن اسمٍ منصوبٍ يفسر ما أنبَهَم من الهيئات .

وقوله الاسم يخرج الفعل ، وقوله المنصوب يخرج المرفوع والمجرور ، وقوله المفسر لما أنبَهَم من الهيئات يخرج التَّمييز ؛ لأنَّ التَّمييز يفسر ما أنبَهَم من الذوات كما سيأتينا - إن شاء الله - ؛ فالحال عندهم اسمٌ منصوبٌ مفسَّر لما أنبَهَم :
ما معنى قولهم أنبَهَم ؟

أي أنبَهَم ولم يظهر في الكلام إلا بذكر حاله ، لما تقول : جاء زيدٌ وتسكَّت ، أجهمت كيف جاء .

هل جاء ضاحكًا ؟

هل جاء حزينًا ؟

هل جاء مسرعًا ؟

هل جاء راكبًا ؟

هل جاء ماشيًا ؟

شيء مُنْبَهَمٌ - بمعنى مبهم غير مذكور - .

فلما تقول : جاء زيدٌ راكبًا ، جاء زيدٌ مسرورًا ؛ فأنت بينت حاله ، ولذلك تقول :

جاء : فعل ماض

وزيدٌ : فاعل .

جاء : فعل ماض مبني على الفتح

وزيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وراكبًا : حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

فراكبًا بينت لنا حال مجيء زيد

كيف جاء ؟

فإذًا : الحال اسم منصوب مفسر لما أنبههم من الذوات .

النحاة يقولون : الحال اسم فضلة منصوب .

ما معنى فضلة ؟

يعني زيادةً في الكلام ؛ ليس ركنًا وليس مهمًا ، فلو قلت مثلًا : جاء زيدٌ وركبت الفرسَ
ولقيت عبد الله ؛ الكلام تام ، ولكن لما قلت : جاء زيدٌ راكبًا ، وركبت الفرسَ مسرجًا ،

ولقيت عبد الله راكبًا ؛ يعني من باب شيء زائد .

والشيء الفضلة : يعني الزيادة يعني يستفيد السامع ؛ ولكن لا ينقص الكلام بدونه .
فإذاً - بارك الله فيكم - الحال : إما أن يكون اسم صريح وإما أن يكون أيضاً مؤولاً ؛ فالحال
لا يكون فعلاً من حيث هو ، فمثال الحال المؤول نقول : جاء محمدٌ يضحكُ

فجاء : فعل ماض

ومحمدٌ : فاعل

ويضحكُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة وطبعاً يضحكُ فعل مضارع وفاعلها ضمير
مستتر تقديره هو ، والجمله بعد المعرفة أحوال - يعني تُعرب حالاً - ، فنقول : يضحكُ ،
وهذه الجمله الفعلية في محل نصب حال لمحمد ، والتقدير " جاء محمدٌ ضاحكاً " .

ثم بين ابن آجروم شروط الحال ، ولكن قبل أن نذهب إلى هذا الكلام نودّ أن نبين أن قول
ابن آجروم " جاء عبدُ الله ركباً أو جاء زيدٌ ركباً ، وركبتُ الفرس مسرجاً ، ولقيتُ عبد
الله ركباً " فيه من ابن آجروم إشارة إلى أن صاحب الحال قد يكون الفاعل .

فجاء زيدٌ ركباً

ركباً : حال لزيد

وزيدٌ : فاعل

وركبتُ الفرس مسرجاً

مسرجاً : حال للفرس

والفرس : مفعول به

فركب : فعل ماض

و" التاء " تاء الفاعل

والفرس : مفعول به

أين الحال ؟

مسرَجًا : حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة

فالحال قد يأتي من الفاعل وقد يأتي من المفعول به ، وقد يأتي أيضًا من غيرهما ولكن نقتصر

على ما ذكر ابن آجروم - رحمه الله تعالى - .

ثم قال ابن آجروم : " ولا يكونُ - أي الحال - إلا نكرةً " ، ما يصح أن تقول جاء زيدٌ
الباسم ؛ هنا ما يكون حال يكون صفة ، فإذا عرِّفت الحال يكون صفة هنا ، قال : " ولا
يكون إلا نكرةً ، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام ، ولا يكون صاحبها إلا معرفة " ؛ وبهذا يظهر
الفرق بين الحال والصفة .

فأولاً : يجب أن تكون الحال نكرة دائماً ؛ بخلاف الصفة ؛ الصفة قد تكون نكرةً وقد تكون

معرفةً على حسب صاحبها ، جاء رجلٌ كريمٌ

فكريمٌ : صفة للرجل لا حال ، وجاء الرجلُ الكريمُ صفة للرجل الكريم لا حال .

إذاً الحال دائماً نكرة ؛ فلا يجوز في الحال أن تكون معرفة ، وإن كان جاء في لغة العرب
استعمال الحال معرفةً قالوا هذا مؤولٌ ، كقولهم : جاء الأمير وحده ؛ فإنَّ وحدهُ حال لکنَّها
معرفة بإضافة إلى الضمير .

والتقدير : جاء الأمير منفرداً ، وهذا سيأتينا - إن شاء الله - في أبواب أخرى في النحو
بالتفصيل الأكثر .

والمعنى أن الحال يأتي بعد استفاء الكلام ؛ أي يأتي بعد الفعل والفاعل ، وإذا كان هناك
مفعول به يأتي بعد المفعول به .

فيأتي بعد استفاء الكلام ولكن إذا كان الحال مما له الصدارة في الكلام فإنه يجب تقديمه ،
كأسماء الاستفهام مثل : كيف ، قالوا : " فإن كيف اسم استفهام له الصدارة في الكلام " ،
لو قلت : كيف جاء محمد ؟

فنقول كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الحال .

ولا يصح أن تقول جاء محمد كيف

وصاحب الحال - الذي سبق معنا - سواء كان فاعلاً أو مفعولاً به يجب أن يكون معرفة ،
وهناك - يعني - أمور تخالف هذا لكن إلا أنها مؤولة عندهم على هذا الشيء ؛ أي على
المعرفة ، أو أن يكون لها مسوِّغ .

إذاً الحال تعريفها : اسم منصوب مفسر لما انبهم من الهيئات ، وصاحبها معرفة ، ولا يكون
صاحبها إلا معرفة ، ولا تكون الحال إلا نكرةً ، ولا تكون الحال إلا بعد تمام الكلام .

ثم ذكر ابن آجروم - رحمه الله تعالى - التمييز :

والتمييز في اللغة : يأتي بمعنى التفسير ، ويأتي بمعنى فصل بعض الأمور عن بعض .

قال ابن آجروم :

" باب التمييز :

التمييز هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات ، نحو قولك تصيب زيد عرقاً ، وتفقاً
بكر شحمًا ، وطاب محمد نفسًا ، واشتريت عشرين غلامًا ، وملكت تسعين نعجةً ، وزيدٌ
أكرم منك أبًا وأجمل منك وجهًا " .

فالتمييز : اسمٌ صريح ولا يأتي منه المؤوَّل ؛ بخلاف الحال ، الحال - مر معنا - أنه قد يكون
صريحًا وقد يكون مؤوَّلًا ؛ بخلاف التمييز ؛ فإن التمييز اسمٌ صريح لا يأتي منه المؤول .

الاسم المنصوب : خرج المرفوع والمجرور .

المفسَّر لما انبهم من الذوات ، خرج الحال ؛ لأنَّ الحال - كما مر معنا - يفسَّر ما انبهم من
الهيئات .

وهنا تصبَّب زيدٌ لما قلنا عرقًا ؛ لأنه نجهل ما الذي تصبَّب زيدٌ ؟

قال عرقًا ؛ ففسَّر لنا المبهم في الكلام .

تفقًا بكرٌ ، قال شحمًا ؛ إشارة إلى ذلك .

وطاب محمدٌ ، ما الذي طاب فيه ؟

إلى آخره

فإذا التمييز : اسمٌ صريحٌ منصوبٌ مفسرٌ لما أنبهم من الذوات أو النسب ، مفسرٌ لما أنبهم من الذوات أو النسب ؛ هذا كما قالوا أن التمييز نوعان :

تمييز للذات ، وتمييز للنسب .

تمييز الذات : قالوا يسمى بتمييز المفرد ، وعرفوه بقولهم : ما رفع إجماع اسمٍ مذكور قبله مجمل الحقيقة ، ويكون بعد العدد ، أو بعد المقادير من الموزونات أو المكيلات أو المساحات ، تمييز الذات ويسمى تمييز المفرد يكون بعد العدد أو بعد المقادير من الموزونات أو المكيلات أو المساحات .

أما بعد العدد ، فمثل قوله تعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾⁽¹⁾

رأيتُ : فعل ماضٍ

والتاء : تاء الفاعل

أحد عشر : مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به لرأيت

وكوكبًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة ؛ وهو مفسر للعدد ، هو قد يكون رأى أحد عشر رجلًا ، رأى أحد عشر فرسًا ، رأى أحد عشر حجرًا ؛ فبين بقوله كوكبًا وميز ، فصل الأشياء بعضها عن بعض أو فسر ما الذي رآه .

وقد يكون التمييز بعد المقادير من الموزونات ، اشتريت رطلًا زيتًا ؛ قد يكون زيتًا ، قد يكون سمناً ، قد يكون كذا وكذا من الموزونات .

فاشترى : فعل ماضٍ

والتاء : تاء الفاعل

ورطلاً : مفعولٌ به

زيتاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة

وكذا المكيلات ، نحو : اشترت إردباً قمحاً

اشترى : فعل ماض

والتاء : تاء الفاعل

وإردباً : مفعولٌ به

وقمحاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة

وكذا المساحات ، نحو : اشترت فدائاً أرضاً

اشترى : فعل ماض

والتاء : تاء الفاعل

وفدائاً : مفعولٌ به

وأرضاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة

إذا ؛ هذا كله تمييزٌ

ماذا ؟

تمييزُ الذات ، ويسمى المفرد

وأما تمييز النسبة : فيسمى أيضاً تمييز الجملة ؛ لأنه التمييز الأول يفسر كلمةً ، وأما التمييز الثاني فيفسر الجملة ؛ فهو ما رفع إبهام نسبة في جملة سابقة عليه ؛ وهو إما أن يكون محولاً وإما أن يكون غير محول ؛ يعني إما أن يكون محولاً عن فاعل ، أو محولاً عن مفعول به ، أو محولاً عن مبتدأ ؛ يعني أصله في الكلام ، أو غير محول .

فالمحوّل ، فالتمييز المحوّل عن فاعل ، نحو قولك : تفقّأ زيدٌ شحمًا - يعني إشارة إلى أنه أصبح
سمينًا متينًا - ؛ فالأصل تفقّأ شحمَ زيد ، الأصل : تفقّأ شحمَ زيد

فهذا : تفقّأ شحمَ زيد

تفقّأ : فعل ماضٍ .

وشحمٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف .

وزيدٌ : مضافٌ إليه .

فهنا : تفقّأ زيدٌ شحمًا

تفقّأ : فعل ماضٍ .

وزيدٌ : فاعل .

وشحمًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة ؛ وهذا التمييز تمييزٌ ؛ تمييز جملة أو تمييز نسبة ؛

لأنه محوّلٌ عن فاعل ، والتقدير : تفقّأ شحمَ زيد

فُحذِفَ المضافُ ؛ وهو " شحم " ، وأقيم المضاف إليه ؛ وهو " زيد " مقامه فصار " زيدٌ "

فاعل ، ثم أوتي بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز .

فإذا قرأنا : " تفقّأ زيدٌ شحمًا " نفهم أن هذا محوّلٌ عن فاعل .

وكذا في المثال الذي ذكره ابن آجروم - رحمه الله تعالى - في قوله : " تصبّب زيدٌ عرقًا " ؛

هذا محوّلٌ عن فاعل ، والتقدير : تصبّب عرقُ زيد ، والتقدير : تصبّب عرقُ زيد .

ولمّا أن يكون محوّلًا عن مفعول به : مثل قوله تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ (2)

فَجَّرَ : فعل ماضٍ .

ونا : دالة على الفاعلين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

الأرض : مفعولٌ به منصوب .

وعيوناً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة ؛ وهذا التمييز مُحوّلٌ عن مفعولٍ به ، والتقدير :

فَجَرْنَا عَيُونََ الْأَرْضِ

فَجَّرَ : فعل ماضٍ .

ونا : ضمير متصل دالة على الفاعلين مبني في محل رفع فاعل .

وعيونٌ : مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهي مضاف .

والأرضِ : مضافٌ إليه .

فَجَرْنَا الْأَرْضَ عَيُونًا

عيوناً : تمييزٌ مُحوّلٌ عن مفعولٍ به ، مُحوّلٌ عن مفعولٍ به ، وأصلها : فَجَرْنَا - في غير القرآن

طبعاً - فَجَرْنَا عَيُونََ الْأَرْضِ

فحذفنا المضاف وهو الأرض ، وجعلنا المفعول به تمييزاً ، فصارت : وفَجَرْنَا الْأَرْضَ عَيُونًا .

النوع الثالث من المحوّل : فهو المحوّل عن المبتدأ ؛ وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ

مَالًا ﴾⁽³⁾

- والتقدير - طبعاً " مَالًا " : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

تمييزٌ لماذا ؟

لأكثر .

فأناً : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ .

وَأَكْثَرُ : خير ، أَكْثَرُ : خير مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

مِنْكَ : جار ومجرور ؛ مَنْ : حرف جر ، والكاف : ضمير مبني متصل في محل جر بحرف الجر

مَالاً : تمييز منصوب ، وأصله : مَالِي أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ

في القرآن : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا ﴾ ؛ لكن لو رجّعنا عن تحويله لكان التقدير : " مالي

أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ "

فإِذَا ؛ مالي : مبتدأ .

وأكثر : خبر .

فهنا تمييزٌ مَحْوُلٌ عن المبتدأ .

وَأَمَّا غير المحوّل ؛ فمثل قولنا : امْتَلَأْ الإِنَاءُ مَاءً

فامتلاً : فعل ماض .

والإناء : فاعل .

وماء : تمييزٌ منصوب وعلامة نصبه الفتحة ؛ وهذا تمييزٌ جملةٌ أو نسبةٌ ؛ لأنه لا يفسر عددًا

ولا موزونات ولا مقادير ولا مكيلات ولا مساحات ؛ وإنما يفسر الجملة " امتلأ الإناء "

ما الذي امتلأ ؟

أو بماذا امتلأ ؟

ماء .

ثم قال ابن آجروم - رحمه الله تعالى - : " ولا يكون إلا نكرةً - أي لا يكون التمييز إلا نكرةً

- ولا يكون إلا بعد تمام الكلام " .

فلا يكون التمييز معرفةً ، فلا يكون إلا نكرةً ، وأما ما جاء في بعض لغة العرب أن يكون التمييز فيه " ال " قالوا : هي زائدة ليست للتعريف .

ولا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله ؛ بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام ؛ أي بعد الفعل والفاعل وبعد المبتدأ والخبر - كما مر معنا - .

فإذًا ؛ هذان بابان من أبواب المنصوبات ؛ "باب الحال" و"باب التمييز" .

وفرّقنا بين الحال والصفة ، والآن فرّقنا بين الحال والتمييز

أنّ الحال : اسمٌ منصوبٌ فضلةٌ مفسّرٌ لما انبأهم من الهيئات .

وأما التمييز : فهو اسمٌ منصوبٌ مفسّرٌ لما انبأهم من الذوات أو النسب :

ثمّ مر معنا أن التمييز : قد يكون للذات وقد يكون للنسبة

وأنّ الذات ، تميز الذات : يكون بعد العدد والمكيلات والموزونات والمساحات والمقادير والموزونات والمكيلات .

وأما النسبة : فيسمى تمييز الجملة .

وذكرنا أن تمييز العدد : يسمى تمييز المفرد

وأن تمييز النسبة على نوعين :

محوّل وغير محوّل

أما المحوّل : فإما عن فاعل ؛ تصبّب زيدٌ عرقاً ، والتقدير : تصبّب عرقُ زيد .

وإما محوّل عن مفعول به ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ ، والتقدير - في الأصل

- : فَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ

وإما عن مبتدأ ؛ كقوله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا ﴾ ، والتقدير : مالي أكثر من مالك .

وإما أن يكون غير محوّل ؛ كقولهم : امتلاً الإناء ماءً .

ثم أيضاً التمييز لا يكون إلا نكرة كالحال .

ولا يكون إلا بعد تمام الكلام أيضاً كالحال .

ثمّ - إن شاء الله - في اللقاء القادم نأخذ الاستثناء وما يتعلق به ، نأخذ الاستثناء وما يتعلق

به من أبواب كما ييسره الله - عز وجل - لنا بمنه وكرمه ، وفي هذا القدر كفاية .

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين .